لا تشترك في شحم واحد بل لكل بطن منها شحم يخصه وكذلك الفقه
بالنسبة الى القلوب انتهى فقال احدهم للاخرين أترون بفتح
الفوقية وتضم ان الله يسمع ما نقول قال الاخر يسمع ان جهرنا
ولا يسمع ان اخفينا وقال الاخر وهو افطنهم اجابه ان كان
يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا ووجه الملازمة في قوله
ان كان يسمع ان جميع المسموعات تنسبتها الى الله تعالى على السواء
فانزل الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم
ولا ابصاركم ولا جلودكم الآية قال ابن بطال فيما نقلوه عنه
غرض البخاري في هذا الباب اثبات السمع لله واثبات القياس
الصحيح وابطال القياس الفاسد لان الذي قيس ان جهرنا فالله
يسمع ان اخفينا قاس قياسا فاسدا لانه شبه سمع الله
تعالى باسماع خلقه الذين يسمعون الجهر ولا يسمعون السر والذي
قال ان كان سمع ان جهرنا فانه يسمع ان اخفينا اصاب في قياسه
حيث لم يشبه الله تعالى بخلقه وتنزهه عن مماثلتهم واتما وصف
الجميع بقلة الفقه لان هذا الذي اصاب لم يعتقد حقيقة ما
قاله بل شك بقوله ان كان والحديث سبق في سورة فصلت

باب قول الله تعالى كل يوم هو في شان اي كل

وقت وحين يحدث امورا ويجدد احوالا كما روى ان من شانه
كما روى مما سبق معلقا عن ابي الدرداء قال كل يوم هو في شان
يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع اخرين وعن ابن عيينة
الدهر عند الله يومان احدهما اليوم الذي هو مدة الدنيا
فشانه فيه الامر والنهي والاحياء والاماتة والاعطاء والمنع والآخر
يوم القيامة فشانه فيه الحساب والجزاء واستئناف كل بانه قد

ص ان

ص ان القلم جف بما هو كائن الى يوم القيمة واجيب بانهما شئون
يبدي بها لا شئون يبتدعها وقوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من
ربهم محدث ذكر الله تعالى ذلك ببيانا لكونهم معرضين في قوله وهم
في غفلة معرضون وذلك ان الله تعالى يحدث لهم الذكر كل وقت
ونظيره في الآية بعد الآية والسورة بعد السورة لتكون على
اسماعهم الموعظة لعلهم يتعظون فاينزع ذلك الاستبعادا
فمعنى محدث هو ان يحدث الامر بعد الامر او يحدث في التنزيل
فالاحداث بالنسبة للانزال واما المنزول فقديم وتعلق القدرة
حادث ونفس القدرة قديمة فالمذكور هو القرآن قديم والذكر حادث
لا تنتظامه من الحروف الحادثة فلا تمسك للمعتزلة بهذه الآية على
حدوث القرآن ويحتمل ان يكون المراد بالذكر هنا هو وعظ الرسول
صلى الله عليه وسلم وتحذيره اياهم عن معاصي الله فسمي وعظة ذكرا
واضافه اليه تعالى لانه فاعله في الحقيقة ومقدر رسوله على
اكتسابه وقوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وان
حدوثه لا يشبه حدوث المخلوق لقوله تعالى ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير لعل مراده المحدث غير المخلوق كما هو
راي البلخي واتباعه وقد تقرر ان صفات الله تعالى اما سلبية
ويسمى بالتنزيهات واما وجودية حقيقة كالعلم والارادة
والقدرة وانها قديمة لا محالة واما اضافته كالخلق والرزق وهي حادثة
ولا يلزم من حدوثها تغير في ذات الله وصفاته التي هي الحقيقة صفات
له كان تعلق العلم وتعلق القدرة بالمعلومات والمقدورات
حادثة وكذا كل صفة نعلية له وقال ابن مسعود عبد الله رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحدث من امره

قوله لتكون كذا بخط والذي في تفسير الآية للبيضاوي ليكبر